المحافظون الجدد
تاريخهم وافكارهم ودورهم السياسي في الولايات المتحدة الامريكية

أ.و. عبد الجبار عيسى عبد العال(*) طالب ماجستير: خضير عباس حسين(**)

المقدمة:

المحافظون الجدد أو (الشتراسيون الفاشيون)نسبة الى ليو شتراوس ، هم مجموعة سياسية أمريكية من اليمين المسيحي المتطرف، تؤمن بقوة أمريكا وهيمنتها على العالم، ضمت هذه المجموعة مفكرين إستراتيجيين ومحاربين قدامى ومثقفين ، وان اسم (المحافظون الجدد) في بداية شيوعه كان لقبًا أطلق عليهم من قبل الليبراليين الأمريكيين، للسخرية أو النيل من قيمتهم الفكرية، ويرجع ذلك الى أنه بالرغم من كل توجهات أتباع (المحافظون الجدد) وأفكارهم اليمينية المتشددة، فهي تتقارب بشكل كبير مع التوجهات المحافظة، الا أن أنصار شتراوس قد ادعوا الليبرالية، وأطلقوا على أفكارهم أوحركتهم اسم الليبرالية الشتراوسية ذات الأصول الماركسية[1]، وقد دفع هذا بالليبراليين الى إطلاق اسم المحافظين الجدد، أو وصفهم بأنصار شتراوس حتى يمكن تمييزهم عن القوى التي تمثل اليمين المحافظ التقليدي ويعرف "جيمس زغبي" حركة المحافظين الجدد بأنها فلسفة سياسية علمانية تشكل ردة فعل مجموعة من معتنقي الليبرالية ضد سياسة التهدئة للحزب الديمقراطي تجاه الاتحاد السوفييتي، ولا سيما فيما يتعلق بمعاملة مواطنيه اليهود وعلاقاته مع العالم العربي، وفي هذا البحث سوف استعرض افكار وتاريخ المحافظين الجدد وتأثيرهم السياسي في الولايات المتحدة الامريكيون ولاسيما السياسة الخارجية وتحديدا المواقف المتعلقة بقضايا الشرق الاوسط.

(*) كلية العلوم السياسية – الجامعة المستنصرية

(**) كلية العلوم السياسية – الجامعة المستنصرية.

(1) أميمة عبد اللطيف ،المحافظون الجدد قراءة في خرائط الفكر والحركة مكتبة دار الشروق القاهرة،٢٠٠٣، ص٢٠٠.

تنادي الشتراوسية بافكار مثل رفض الحداثة، واستخدام الدين للسيطرة على الجموع، واستعمال الكذب والخداع للحفاظ على السلطة، واستعمال القوة، والإيمان بالريادة الأمريكية للعالم[٢]، وقد حدد المحافظون الجدد مجموعة من المبادئ في وثيقة (إعلان المبادئ) الصادرة عن معهد مشروع القرن الأمريكي الجديد الذي أسسوه عام ١٩٩٧ لتحقيق التغيير في السياسة الخارجية اذ اعتبروا أن مهمة الولايات المتحدة عالميًا في التخلص من كل مصادر التهديد والترويج لقضية الحرية السياسية والاقتصادية في الخارج وتطوير نظام عالمي جديد يقوم على قيادة أمريكية لردع الأنظمة المارقة[٣]، ومعظم المحافظون الجدد يثنون ثناءًا كبيرًا على الهيمنة الأمريكية وعلى فكرة الإمبرطورية الأمريكية ويؤمنون أنه يجب استخدام القوة الأمريكية للتشجيع على نشر الديمقراطية ولجميع المحافظين الجدد التزام وثيق بإسرائيل، واستنادًا إلى "ماكس بوت "وهو مفكر محافظ، "فإن دعم إسرائيل يشكل عقيدة أساسية للمحافظين الجدد، ويجادل بنجامين غينسبرغ وهو مفكر وباحث سياسي بأن أحد الأسباب الرئيسية لانتقال المحافظين الجدد إلى اليمين هوارتباطهم بإسرائيل [٤].

فرضية البحث :

ينطلق البحث من فرضية مفادها " إن جماعة المحافظين الجدد لديها دور وتاثير سياسي على الادارة الامريكية.

اشكالية البحث :

اشكالية البحث تكمن في تناول أفكار المحافظين الجدد ومرحلة نشوء الايدلوجية وعلاقتهم بمراكز الأبحاث والدراسات وتأثيرهم على الادارات الامريكية وتشجيعها على تبني افكارهم.

اسئلة البحث :

---

[٢] خلدون الزعبي، كيف يحكم المحافظون الجدد العالم، مجلة شؤون استراتيجية، اليرموك، إربد،٢٠٠٤،ص٩٢.

[٣] علي هلال، معجم المصطلحات السياسية ، مطبعة أطلس ،٢٠٠٦،ص٥٦.

[٤] ستيفن والت، وجون ميرشايمر، اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأمريكية، ترجمة أنطوان باسيل، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،٢٠٠٩، بيروت،ص١٩٥-٢٠٠.

١ ٠ ما هي الخلفية التاريخية لجماعة المحافظين الجـــدد في الولايـــات المتحـــدة الأمريكية ؟

٢. ما علاقة المحافظين الجدد بمراكز الابحاث والدراسات الامريكية ودورهـــم السياسي؟

٣. ما دور المحافظين الجدد في تحريض الادارة الامريكية في تطبيـــق افكـــارهم ومبادئهم ؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الى تحقيق الآتي:

١ ٠ استعراض التطور التاريخي والايدلوجية التي تعتنقها جماعة المحافظين الجدد .

٢. السياسة التي دعى لها المحافظون الجدد على الادارة الامريكيـــة تجـــاه دول الشرق الاوسط.

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من كونها تعالج موضوعًا على قدر عال من الأهمية ، يتعلـــق بافكار وايدولجية المحافظين الجدد وتأثيرهم السياسي على الادارات الامريكية المتعاقبة .

منهجية البحث

اعتمد البحث المنهج التاريخي والمنهج الوصفي في عرض مفردات البحث

المحور الاول : الجذور التاريخية والخلفية الايدولوجية

١-الجذور التاريخية لظهور المحافظين الجدد

المحافظين الجدد، كتيار أو مدرسة فكرية في السياسة الأمريكية، لهـــم جـــذور فكرية وفلسفية تؤطر حركتهم ، وترسم الإطار الفكري لمن هو في السلطة في الولايـــات المتحدة الأمريكية ، ويعد الفكر المحافظ في مجال الأيـــديولوجيات ودراســـة المـــذاهب السياسية حركة فكرية بارزة ، وقد استعمل مصطلح " الفكر المحـــافظ " للتعـــبير عـــن أيديولوجية سياسية مميزة في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي ، وقـــد ظهـــرت هـــذه الفكرة نتيجة للتغيير السريع في الاقتصاد والسياسة، الذي تزامن ظهوره مـــع الثـــورة

الفرنسية عام ١٧٨٩ ، والتي أثارت ردود أفعال لدى العديد من القوى الفكرية والاجتماعية التي وجدت في هذا التحول السريع تهديدًا للاستقرار السياسي ولقد كان لليهودالأمريكيين ، والنظام الثقافي الأوروبي تاثيرا واضحا في تطور أفكار وايديولوجية المحافظين الجدد حيث تمت هجرة اليهودالأوربيين في ثلاثينات وأربعينات القرن الماضي الى الولايات المتحدة الأمريكية، و تنامى دور المفكرين والمثقفين اليهود بعد الحرب العالمية الثانية، مما منحهم فرصة أكبر للاندماج و التأثير في المجتمع الأمريكي.

بداية تحول اليهود نحو اليمين كان في الثلاثينات من القرن العشرين، مواكبا لصعود التيارات اليهودية المعادية للشيوعية ، كما أنه يمثل إرهاصات للحركات المحافظة في أوساط اليهود الأمريكيين في خمسينات القرن الماضي، لكنها لم تكن قوية ومنعزلة عن التيارات الفكرية السائدة في المجتمع الأمريكي بشكل عام ، وداخل جماعة اليهود الأمريكيين بشكل خاص ، [٥] تكمن جذور المحافظين الجدد في مجموعة من المفكرين اليهود الذين درسوا في كلية المدينة في نيويورك، في مطلع الأربعينات من القرن الماضي . وهي مجموعة ضمت كلا من (إيرفنغ كريستول ، ودانييل بل ، وإيرفنغ هاو ، وسيمور مارتن ليبسيت، وفيليب سليزنيك، وناثان غليزر ودانييل باتريك مونيهان) ، وجميع هذه الشخصيات جاءت من الطبقة العاملة، ومن خلفيات المهاجرين ، ودرست في كلية المدينة في نيويورك لأن مؤسسات النخبة مثل جامعة كولومبيا وجامعة هارڤارد كانت مغلقة في الأغلب أمام أمثال هؤلاء وكانت جماعة كلية المدينة في نيويورك مسيسة تسييسا كاملا، وملتزمة بسياسة الجناح اليساري[٦]، ومع أن الحديث عن المحافظين الجدد، كطريقة أولية لفهم أفكارهم وسياساتهم، يتطلب النظرإليهم على أنهم جيلين، وليسوا جيلا واحدا، فالجيل الأول هو المؤسس ويضم أشخاصا مثل (إيرفنغ كريستول)

[٥] غسان العزي ، الشرق الأوسط التحدي والتصدي ، معهد إبراهيم ،لبنان ، بيروت ،٢٠٠٧، ص٣٤-٣٥.

[٦] فرانسيس فوكوياما ، أمريكا على مفترق الطرق ما بعد المحافظين الجدد ، ترجمة محمد محمود التوبة ، شركة العبيكان للأبحاث والتطوير ، الرياض،٢٠٠٧،ص٣٢-٣٣ .

الذي يعتبر إلى جانب عدد من المفكرين الذين يشاركونه أفكاره القوة حتى صار يعرف باسم الرئيس وراء حركة وفكر المحافظين الجدد[٧].

إن حركة أو تيار المحافظين الجدد ، جاءت كنتيجة طبيعية لا تتفق مع انتشار الليبرالية في أوساط المجتمع الأمريكي ، خاصة بين الشباب في فترة الخمسينات والستينات من القرن الماضي ، ويمكن القول إن هذا الجيل كان ثمرة طبيعية لوجود جماعات لم يرضيها انتشار الليبرالية في أوساط المجتمع الأمريكي، فقد هاجمت الحركات الشبابية مكونات المجتمع الأمريكي التقليدي مثل: الدين، والأسرة، والثقافة الأمريكية، ونتيجة هذا الحراك الاجتماعي الذي جاء على أثر التطور الصناعي في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية واليابان، برزت قوة اليسار الليبرالي المناهضة لحرب فيتنام، والأنظمة الرأسمالية والثورة الثقافية ، وهذا الاتجاه السياسي الليبرالي خرج من رحمه المحافظون الجدد، معبئين بجذور يسارية تروتسكية نسبة إلى "ليون تروتسكي"، ويقول "إيرفنغ كريستول" إن المحافظ شخص يساري اعتدى عليه اليسار، ولم تكن صدفة أن الكثيرين من مجموعة كلية المدينة في نيويورك بدأوا تروتسكيين[٨].

فتروتسكي الذي كان من أبرز قيادي الثورة البلشفية وخصما لدودًا "لجوزيف ستالين "الذي أصبح قائد الاتحاد السوفييتي بعد أن أجبر تروتسكي على مغادرة البلاد، ولكن يعد فهم التروتسكيون فهما أفضل من معظم الناس، للوحشية التي مارسها نظام الحكم الستاليني، وتلك الوحشية هي التي دفعت بستالين إلى الإيعاز بقتل تروتسكي في مدينة مكسيكوسيتي عام ١٩٤٠. وفي حين توقف فعليا كل أعضاء مجموعة كلية المدينة في نيويورك عن انتمائهم الماركسي مع مجيء الحرب العالمية الثانية[٩]، برز خلاف بين الدارسين حول بدايات هذه الحركة، ومنهم من يرى أن فترة الخمسينات والستينات من القرن الماضي، شهدت تحولا كبيرا في حركة اليمين

---

[٧] مايكل كولتر بايير، كهنة الحرب الكبار، ترجمة وتحقيق عبد اللطيف أبو البصل، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٦، ص٦١.

[٨] فرانسيس فوكوياما ،مصدر سبق ذكره ،ص٣٥.

[٩] فرانسيس فوكاياما مصدر سبق ذكره ، ص٣٤.

الأمريكي المحافظ ، وظهر ما أطلق عليه وقتها المحافظون الجدد نتيجة أسباب سياسية وثقافية واجتماعية مر بها، المجتمع الأمريكي ، فكانت هذه الأسباب وراء هذا التحول[١٠] ومنهم من قال أن حركة المحافظين الجدد ترجع إلى فترة الخمسينيات من القرن الماضي ، وبأن الفكر المحافظ التقليدي نشأ في الولايات المتحدة الأمريكية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وخروج الولايات المتحدة الأمريكية منها منتصرة على النازية والفاشية ، لتواجه صداما أكثر مرارة مع عدوها الجديد ، المتمثل بالاتحاد السوفييتي وإمبراطوريته الشاسعة حيث كان خطاب الفكر المحافظ التقليدي يتمحور في تلك الفترة حول أمور ثلاثة وهي: الشيوعية ومنهم من رأى أن قصة الاتحاد السوفييتي والليبرالية [١١] . تمتد عبر فترة لا تزيد عن خمس وثلاثين سنة في التاريخ الأمريكي ، قبل خمسينات القرن الماضي [١٢] في حين يرى البعض الآخر إنهم نتاج الحركة التروتسكية الأمريكية اليهودية في الثلاثينات والأربعينات من القرن الماضي ، والتي تحولت إلى حركة ليبرالية مناقضة للشيوعية في الفترة من خمسينات وسبعينات القرن الماضي ، وانتهت إلى كونها حركة يمينية امبريالية عسكرية .

٢- دور ليو شتراوس في صياغة الأيديولوجي الفكرية للمحافظين الجدد

ولد "ليو شتراوس "عام ١٨٩٩ ، في مقاطعة هيس الألمانية، وغادر ألمانيا متوجها لبريطانيابالتزامن مع وصول هتلر للسلطة ثم توجه إلى فرنسا، التي غادرها في عام ١٩٣٨ إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وأقام في نيويورك، ودرس في معهد العلوم الاجتماعية بها، ثم استقر في مدينة شيكاغو، ودرس في جامعاتها من ١٩٤٩ ١٩٦٧[١٣]، لقد رسمت فلسفة "ليو شتراوس" الأساس النظري للمحافظين الجدد، حيث كان منظرا سياسيًا ألمانيًا يهوديًا، بدأ ليوشتراوس نشاطه بمائة من طلبة الدكتوراه

---

[١٠] ارون ستلرز، المحافظون الجدد ، ترجمة فاضل جتكر ، دارالعبيكان للنشر ، الرياض،٢٠٠٤،ص٤٨.

[١١] موفق صادق العطار، المحافظون الجدد والحلم الأمبراطوري ،دار وائل للنشروالتوزيع ،دمشق ، ٢٠٠٧،ص٢٦.

[١٢] ستيفان هالبر، وجوناثان كلارك ، النفرد الأمريكي : المحافظون الجدد والنظام العالمي ، ترجمة عمر الأيوبي ، دار الكتاب العربي ، بيروت .،٢٠٠٥،ص٧٣

[١٣] غسان العزي ، مصدر سبق ذكره ،ص٧٣.

الذين تتلمذوا على يده ثم حملوا فلسفته وقد أصبحت هذه الرابطة ، فيما بعد تعرف ب (الشتراوسية)[١٤] والذي يقوم على خدمته ونشره سبعة وسبعين من تلامذته ، كذلك وجدت هذه الأفكار لها صدى عند مجموعة من اليساريين والليبراليين المنشقين على الحزب الديمقراطي . من أمثال(ايرفنج كريستول ، ونورمان بهورتز ، وميج ديكتر ، وناثان كلزير ، ودانييل بيل ، وجيمس ويلسون وسيمور مارتن سميث) وغيرهم ويركز مذهب ليوشتراوس على أن الديمقراطية لا تنجح إذا بقيت ضعيفة وعاجزة عن مواجهة الطغيان وأن النزعة النسبية الأخلاقية تفسرالأشياء بطريقة تسمح بالانزلاق إلى الفاشية والشيوعية. أما أهم الأفكار التي تشكل فلسفة المحافظين الجدد فتتمثل برفض الحداثة وتفضيل المنطق على التقليد، والنظر الى الفلاسفة كحكام طبيعيين للمجتمع واعتبار الكذب والخداع ضرورة للمحافظة على السلطة واستعمال الدين وسيلة للسيطرة وتحقيق أهدافهم إضافة الى تبنيهم[١٥].

إن فكرة اعتماد الحرب الدائمة طريقا للاستقرار، تبنى ليوشتراوس توظيف النوازع الدينية ، لمخاطبة أتباعه الذين عمل على استمالتهم لنزعته السياسية الجديدة ، على اعتبار أن الدين يلقى قبولا حتى عند أولئك الذين انحرفوا عنه، "إن قوة وتأثير طلاب شتراوس في واشنطن هو حقيقة موثقة جيدا ،بسبب تأثيره على حركة المحافظين الجدد أنه من الأهمية بمكان أن نتحول إلى فلسفته. يمكن النظر إلى شتراوس كنوع من ما بعد الحداثة بالنظر إلى نقده لليبرالية والعقلانية في العصر الحديث. بالنسبة لشتراوس، كل من العقلانية والليبرالية يزرعان النسبية الخطرة التي يمكن أن تدمر النسيج الأخلاقي للمجتمع. إذا كانت الحداثة هي المشكلة ، يجب على المجتمع أن يكشف عن طرق أسلافه ، الأمر الذي يتطلب العكس تنويرنا واعتناق وسائل القوة والتحكم القديمة. عوضا عن بناء المجتمع على أساس العقل مما دعا ليو شتراوس إلى رفع شعار الليبرالية هو وأنصاره ، وأطلق على أفكارهم التي آمنوا بها " الشتراوسية الليبرالية "[١٦] ، وقد دفع

---

[١٤] عمادالشعيبي ، السياسة الأمريكية وصياغة العالم الجديد ، دار كنعان ، بيروت. ٢٠٠٤،ص٢١.

[١٥] فرانسيس فوكوياما ،مصدر سبق ذكره،ص٤٠-٤٢.

[16]The neoconservative war on modernity: The Bush ،Ben Luongo Doctrine and its resistance to legitimation, A thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of,

هذا الليبراليين من خارج ليو شتراوس إلى إطلاق اسم " المحافظون الجدد " على أنصارة والليبراليون هم الذين أطلقوا لقب " جدد " لوصف شتراوس رفاقهم الذين انشـــقوا عن الحزب الديمقراطي ليتحولوا إلى الحزب الجمهوري وأصبحوا أكثر تشددًا بما يخـــص السياسة الخارجية الأمريكية ، في حين أن مواقفهم تجـــاه الشـــؤون الداخليـــة تتســـم بالاعتدال [١٧] أنشأ المحافظون الجدد حركة فكرية متوازنة وداعمة تسمى "الشتراوسية" وهذه الحركة متخصصة في أفكار" ليو شتراوس"، ولها موقع علـــى شـــبكة الإنترنـــت منفصل عن موقع المحافظين الجدد وإن كانت تجمعهم وحدة الأفكار [١٨] ، وهناك رؤى مختلفة بعضها تقول أن المحافظين الجدد كانت ولادتهم على خلفية نقاش مفصل بينـــهم وبين المحافظين التقليديين عام ١٩٦٥ والذي دار حول قانون الهجرة حيث تخلى البعض منهم عن الحزب الديمقراطي لينتقلوا إلى الحزب الجمهوري، فهؤلاء اعتـــبرهم "بـــول ولفوفيتز"أحد أعضاء حركة المحافظين الجدد أنهم من الأحفاد المباشرين للهولوكست ، وتزامن صعودهم مع الحديث عن الهولـــوكس في الولايـــات المتحـــدة الأمريكيـــة في الستينات من القرن الماضي [٣] .

لذا فإن الرؤية التي تحوم حول نشأَة المحافظين الجدد تقترب كثيرا لترى أن هذا التيار وثيق الصلة باليهود وفي كتابه الصادر عام ٢٠٠٥ بعنوان " العقيـــدة القاتلـــة " يستعرض "غرانت سميث" ، الكتاب موقف المحافظين الجدد من إسرائيل. ويبين سميث في كتابه لائحة بأسماء أبرز أعضاء الحركة نفوذًا وموقعًا في الدوائر السياســـية الأمريكيـــة ويشير إلى أن حوالي(٩٠%)من هذه الأسماء هم من اليهود ، واللائحة الـــتي يقـــدمها سميث تشير بوضوح إلى أن المتنفذين في الحركة هم من أتباع الديانة اليهوديـــة ، ومـــن أشد المناصرين لليمين الإسرائيلي المتطرف [١٩] وإن من أهم الأســـباب الـــتي أدت إلى

Master of Arts Department of Government & International Affairs College of Arts and Sciences University of South Florida,p67.

[١٧] مطشر طراد المرشد ، المحافظون الجدد دراسة في فكر ومعتقدات، ٢٠٠٤،ص١٣.

[١٨] حمد ابراهيم محمود ، الإرهاب الجديد : الشكل الرئيسي للصراع المسلح في الساحة الدولية ، مجلة السياسة الدولية ، ٢٠٠٢،(١٤٧)،ص٢-٩.

[١٩] موفق صادق العطار،مصدر سبق ذكره ،ص١٢ .

ظهور تيار المحافظين الجدد على الساحة السياسية الأمريكية ، ترجع إلى خروج مجموعة من المفكرين اليهود من الحزب الديمقراطي ، إبان- ولاية الرئيس الأمريكي" جيمي كارتر"(١٩٧٧-١٩٨٠) ، بسبب معارضة كارتر التصعيد ضد السوفييت آنذاك ، ورفضه مطالب هؤلاء الداعية إلى توظيف بعضهم في إدارته ، فتحولوا إلى الحزب الجمهوري متبنيين سياسة متشددة تدعو إلى تعزيز القوة ، وما لبثوا طويلا حتى هيمنوا على الحزب الجمهوري ، فأدت هذه الهيمنة إلى تبني القوة العسكرية ومواجهة السوفييت، حيث لاقت أفكارهم ترحيبًا من الرئيس الأمريكي آنذاك "رونالد ريغان" (١٩٨٠-١٩٨٨) ففي حقبة، الثمانينات، أصبح تأثيرهم على السياسة الخارجية الأمريكية حيث بدأ ريغان خطابًا أصوليًا متشابهًا مع أفكارا، المحافظين الجدد فقد عارض الطرفان الشيوعية وتحدث ريغان عن شرور الشيوعية ، وكان منسجما مع المحافظين بوصف الاتحاد السوفيتي بإمبراطورية الشر [٢٠]، إن القوة الأمريكية بدأت تتراجع منذ عام ١٩٧٠ ، في حين أن قوة موسكو آنذاك تتزايد "وكانا يريان أن سياسة نيكسون وفورد وكارتر غير الرشيدة،[٢١] سمحت للاتحاد السوفييتي تحقيق التفوق العسكري، وتراجع القوة الأمريكية ، مماأدى إلى تسرب لإحباط إلى صفوف المحافظين الجدد ، وكان هؤلاء ينتمون إلى الحزب الديمقراطي ، ونتيجة هذا الإحباط والترحيب بهم ، من القائمين على حملة رونالد ريغان الرئاسية في أواخر السبعينات من القرن الماضي ، وانضم غالبيتهم في أوائل الثمانينات إلى(١٩٨٠- ١٩٨٨) ، وبدأ وجودهم بشكل ملحوظ على - الحزب الجمهوري خلال إدارة ريغان ساحة الحزب ، وذلك بسبب دعم الرئيس ريغان للمحافظين الجدد ، الذين دعموا موقف الرئيس في تبني حربا شاملة على الاتحاد السوفييتي السابق، لأن الأخير كان ينافس الولايات المتحدة الأمريكية على مواقع الصدارة ولا يسمح لها بالتفرد ، وذهبوا إلى وصفه باسم "إمبراطورية الشر" [٢٢] ، وإمعانا في خطواتهم تلك ، فقد حثوا الرئيس الأمريكي ريغان

[٢٠] مطشر طراد المرشد ، مصدر سبق ذكره ٢٠٠٤،ص١٣.

[٢١] علي هلال، مصدر سبق ذكره، ص٥٤.

[٢٢] وليد شميط ، إمبراطورية المحافظين الجدد التضليل الإعلامي وحرب العراق ، دار الساقي ، بيروت، ٢٠٠٥،ص٧٨.

إلى إظهار القوة ، والتشدد في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكيـــة، ضـــد الاتحاد السوفييتي ، وإتباع الوسائل القهرية التي من شأنها إسقاط النظام الشـــيوعي ، أو القضاء عليه وبعد اعتماد نظرية الاحتواء مع الاتحاد السوفييتي وهـــي النظريـــة الـــتي وضعها" جورج كينان"، الذي كان سفيرا للولايات المتحـــدة الأمريكيـــة في الاتحـــاد السوفييتي ويوغسلافيا [٢٣].

وهاجم بعضهم ريغان لسببين ، الأول : عدم ترجمة خطابه الأصـــولي المتشـــدد السياسي إلى فعل، والثاني عدم الرضا عن صانعي السياسة الحقيقيـــة في وزارة الـــدفاع لدى إدارة ريغان لتخليهم عن سياسة القوة [٢٤] ، ثم واصل هؤلاء التقدم نحو مراكـــز القوة السياسية ، في الولايات المتحدة الأمريكية ، في فترة إلا أنهم لم يصلوا إلى مراكـــز قيادية متقدمة ، مع – الرئيس "جورج بوش" الأب(١٩٨٩-١٩٩٢أن بعضهم كـــان ضمن الإدارة الأمريكية ، خاصة ديك تشيني وزير الدفاع في حكومة بـــوش الأب ، إلا أن انهيار الاتحاد السوفييتي عام ١٩٨٩، كانت مفاجأة غير متوقعة، مما أحبط مخططاتهم، وتجريدهم من معتقداتهم العدائية للشيوعية، وأفقدهم التوازن العقائدي (الأيديولوجي).

لقد مثلت نهاية الحرب الباردة ، وتفكك الاتحاد السوفييتي في أوائل تســـعينات القرن الماضي ، تحديا كبيرة لجيل المحافظين الجدد ، خاصة علـــى مســـتوى السياســـة الخارجية الأمريكية ، إذ فشلوا في إيجاد عدو جديد يحل محل الاتحاد الســـوفييتي ، لقـــد كان المحافظون الجدد ، خاصة منذ السنوات الأخيرة من الحـــرب البـــاردة ، " تقريبـــاً متحدون في وصفة سياسة أن الولايات المتحدة يجب أن تحافظ على قيـــادة واســـعة في الجيش التفوق ، والابتكار المستمر مع مستويات عالية من التمويل للبحث والتطـــوير ، وعلى استعداد لأي هجوم ، يمثل موقف المحافظين الجددمن الجيش اعتباره اداة فريـــدة من نوعها ، لأنها تستخدم ليس فقط للردع ، بل تعتبر ،كأداة رئيسية للسياسة الخارجية

---

[٢٣] جيمس دورتي، وروبرت بالتسغراف ، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة وليد عبد الحي، كاظمة للنشر والتوزيع ،الكويت .١٩٨٥،ص٧٤.

[٢٤] سمير مرقص، رسالة في الأصولية البروتستانتية والسياسة الخارجية الأمريكية، مكتبة الشروق، القاهرة، ٢٠٠١، ص٥-٩.

في من ناحية ، من جهة ، الجيش الهائل يردع الدول الأخرى مـــن مهاجمـــة الولايـــات المتحدة "[٢٥]، عندها انصبت رؤية هذا الجيل ، الذي خرج من رحم الجيل الأول على كيفية استخدام القوة العسكرية الأمريكية، للحفاظ على مركزها الدولي غير المسبوق، ومن ثم تنفيذ كل أجندتها السياسية، التي تحوم في مجملها حول تشكيل العالم وفق الرؤية الأمريكية.

بدأ الجيل الثاني للمحافظين الجدد بالبروز في عهد الرئيس الأسبق كلينتون مع رغبات المحافظين الجدد (الجيل الثاني) حيث تميزت فترة رئاسته في الفترة بـــين ١٩٩٢-١٩٩٦ ، مما جعل تأثير الجيل الثاني على الديمقراطيين في دورته الرئاسية الأولى ١٩٩٢ السياسة الأمريكية أقل أهمية من الدورة الثانية ، وذلك بسبب عدم تجـــاوب الـــرئيس الأمريكي ففي كانون الثاني ١٩٩٨، أي قبل أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ بما يزيد على ثلاث سنوات، تلقى الرئيس كلينتون رسالة موقعة من (وولفوفيتز، وبيرل ، وأبرامـــز، وكريستول) وغيرهم، يحثونه على جعل عزل العـــراق "هـــدفًا للسياســـة الخارجيـــة الأمريكية"، واللجوء إلى العمـــل العســـكري لأن فعاليـــة "الدبلوماســـية آخـــذة في التراجع"[٢٦] وتمكن الرئيس كلينتون من الإفلات من ضغوطهم، الأمر الذي دعا الجيل الثاني للتحالف مع الجمهوريين، ومع الوطنيين، واليمين المسيحي، واستطاعوا أن يفوزوا بأغلبية ساحقة في الكونغرس عام ١٩٩٤، وبذلك استعادوا زمام المبادرة في ظل ولايـــة كلينتون ، حيث اعتبر هذا الفوز ثورة المحافظين الثانيـــة ، في ظـــل تواجـــد الأغلبيـــة الجمهورية بدأت تظهر النزعات الأحادية الأمريكيـــة[١] وفي عـــام ١٩٩٦ ، شـــهدت حركة المحافظين الجدد (الجيل الثاني) تطورًا ملحوظًا مع تأسيس "مشروع من أجل عصر أمريكي جديد"، من قبل كل من(روبرت كاغان ووليام كريستو)، وهما من غلاة وقادة حركة المحافظين الجدد وكذلك (بول وولفوفيتز) حيث أنهما أسسوه كمركز للأبحـــاث

---

[25] A thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the Master's degree in Political ScienceMarch 8, 2009.p37، A Neoconservative Theory of International Politics ، Lakshana Mahabir

[٢٦] (ستيفان هالبر، وجوناثان كلارك،مصدر سيق ذكره ،ص١٢١-١٢٤.

والدراسات، الهدف منه الترويج لفكرة السيطرة الأمريكية[٢٧] وأهم ما تضمنه المشروع من أهداف، ضرورة تفرد الولايات المتحدة الأمريكية في الحفاظ على النظام العالمي الديمقراطي الحر، والاهتمام بالقوة العسكرية من حيث التسليح، والتحديث وزيادة ميزانية الدفاع، وتعزيز العلاقات مع الدول الصديقة، والتوسع في نشر قيم الحرية والديمقراطية، ودعم الإصلاح السياسي دول العالم، وتطوير الاقتصاد العالمي حتى يتوافق مع مبدأ حرية السوق، والالتزام الأخلاقي من خلال النظر للعالم ، من منظور الخير والشر، دون اعتبار لأي منظور وسطي بينهما[٢٨] وبعد انتخاب جورج بوش الابن عام ٢٠٠٠، حيث وصل عدد منهم إلى مناصب بارزة ، خاصة في وزارة الدفاع فكان مثل "بول وولفوفيتز" نائب وزير الدفاع، "ودوغلاس فيث "وكيل وزارة الدفاع، "وريتشارد بيرل" عضو المجلس الاستشاري لوزارة الدفاع وقد كان بيرل مستشارًا لرئيس الوزراء الإسرائيلي "بنيامين نتنياهو" في حملته الانتخابية عام ١٩٩٦، وفي"ولاية جورج بوش" الابن الثانية زادت قبضة الجيل الثاني من المحافظين الجدد على مراكز صنع القرار السياسي، وأصبحوا القوة التي ترسم الخطط وتنفذها [٢٩].

الخلفية الدينية للمحافظين الجدد

الأيديولوجيا المحافظة هي منظومة من الأفكار نشأت في كتابات الفكر البريطاني " إدموندبيرك" في نهاية القرن الثامن عشر، وانتشرت مع مطلع القرن التاسع عشر، وهي الأفكار التي نمت كرد فعل للتغير الواسع الذي أحدثته الثورة الفرنسية في أوروبا، تلك الثورة التي أفرزت العديد من التحولات، بل الهزات الاجتماعية والسياسي الكبرى إن الأفكار التي تبنتها حركة المحافظين الجدد تتماثل مع أفكار اليمين المسيحي، والذي يصنف الأصوليون المسيحيون أنفسهم فيه ، والذي يؤمن بضرورة فرض السيطرة الأمريكية على العالم ، وطبع هذه السيطرة بطابع ديني مسيحي، تمهيدًا

---

[٢٧] بول فندلي، من يجرؤ على الكلام ، ترجمة أنطوان باسيل ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت،٢٠٠٤ ،ص٤٨٥.

[٢٨] خلف الجراد ، أبعاد الاستهداف الأمريكي ، دار الفكر ، دمشق ،٢٠٠٤،ص١٩٢-١٩٤

[٢٩] غسان العزي ، مصدر سبق ذكره ، ص٣٤.

لمجيء دعوة المسيح الثانية بعد تأسيس الدولة اليهودية وبناء هيكل سليمان المزعوم، وقد تبنى المحافظون الجدد العقيدة الدينية المتطرفة، التي تبناها الأصوليون المسيحيون، وأصبح المحافظون الجدد يؤمنون بالأفكار الدينية المتشددة، التي تستند على مبادئ بعيدة كل البعد عن الحقيقة الدينية السماوية، كالموافقة على مبدأ المبادرة بضربات استباقية، التي تستند بالأساس على خوض حروب مقدسة باسم صراع الخير ضد قوى الشر، دون أن تستند على أية شرعية، أو مبررات أخلاقية، بل تستند على قناعات شخصية، ومعتقدات خاصة اعتمدت كحقائق دينية غير قابلة للجدل[٣٠]، ومما لا شك فيه أن الفكر الديني المتشدد، الذي يتبناه المحافظين الجدد ، هو ذات الفكر الذي جاء به ليو شتراوس، الأب الروحي للمحافظين الجدد ، وخصوصًا وهو يرى " أن الحقائق الأساسية عبر التاريخ والمجتمعات الإنسانية يجب أن تمسك بها النخب وحدها ، وأن يقصى عنها الآخرون، الذين لا يملكون القدرة على تحمل المكاره والصعوبات من جراء الحقيقة ، لذلك لابد من إغراق الناس بالأكاذيب [٣١] .

المحور الثاني: الدور السياسي للمحافظين الجدد في المشهد السياسي الامريكي

أن الدور السياسي للمحافظين الجدد يتجسد بأرتباطهم بالعديد من مراكز الابحاث والمؤسسات الفكرية التي لها دور مؤثر في تشكيل اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية ولاسيما منطقة الشرق الأوسط، اضافة اى دورهم المهم من خلال وجودهم في مواقع ومؤسسات النظام السياسي الامريكي.

١- دورالمحافظين الجدد في مراكز الابحاث والدراسات

تعد مراكز البحوث والدراسات من أبرز سمات المجتمع المدني والسياسي الأمريكي لتأثيرها المباشر والكبير على مراكز صنع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية ، وهو ما يظهربصورة واضحة بالنسبة للسياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط[٣٢]، ومن أبرز مراكز الأبحاث الأمريكية التي تساهم في دعم سياسة المحافظين الجدد هي:-

---

[٣٠] موفق صادق العطار، مصدر سبق ذكره ،ص٤٥.

[٣١] ارون ستلرز، مصدر سبق ذكره ،ص٢٩٩-٣١٢.

[٣٢] عبدالرحمن فرحانة ، أجندة اليمين الأمريكي الصهيوني ، مجلة المجتمع ، العدد ،١٤٩٩، ٢٠٠٢، ص٢٨.

أ- معهد المشروع الأمريكي لأبحاث السياسة العامة :

تأسس معهد المشروع الأمريكي لأبحاث السياسة العامة في عام ١٩٤٣ ، وهو من أهم مراكز الفكر التابعة " للوبي الصهيوني والمحافظين الجدد " ، ويرأس المعهد " كريستوفر ديموث"، وللمعهد مجلس أعضاء من بينهم " صموئيل هنتنغتون المتوفي ٢٠٠٨ " وريتشارد بيرل[٣٣] .

ب- مؤسسة التراث :

ظهرت هذه المؤسسة إلى حيز الوجود في عام ١٩٧٣، كمواجهة لليمين الأمريكي المحافظ، ويعد "جوزيف كورس"، المحافظ اليميني هو المؤسس لهذه المؤسسة[٣٤].

ج- معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى :

تأسس هذا المعهد عام ١٩٨٥، وهو الأكثر نفوذًا بين مراكز الفكر المتخصصة في الدراسات الشرق أوسطية، ويعد هذا المعهد خزان الفكر المنبثق عن "آيباك" إذ يجمع " منتدى السياسة" في المعهد صانعي السياسة في واشنطن (Middle East) بدلا من الشرق الأوسط (Near East) ولقد اختير عنوان الشرق الأدنى لتشمل اهتمامات المعهد منطقة جغرافية أكثر اتساعًا ، ويتميزالمعهد إلى التعاون مع الخارجية الأمريكية [٣٥].

د- المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي (جينسا) :

تأسس عام ١٩٧٦ ، لتعزيز الدعم العسكري لإسرائيل ، ومقره في واشنطن ويتصل مباشرة بمؤسسة الأمن القومي والجمهور الأمريكي من أجل توضيح الدور الذي يمكن أن تلعبه إسرائيل في خدمة المصالح الأمريكية والتأكيد على الصلة القائمة بين

---

[٣٣] كريم القاضي، مراكز الدراسات المؤثرة على السياسة الخارجيةالأمريكية ، ملف الأهرام الاستراتيجي ، العدد ١١٢,٢٠٠٤،ص١٥.

[٣٤] موفق صادق العطار، مصدر سبق ذكره، ص١٣٨.

[٣٥] المصدر نفسه، ص١٣٨.

السياسات الدفاعية الأمريكية وأمن إسرائيل [٣٦]، وجمع المعهد بين السيمين القديم في مرحلة ريغان واليمين الجديد، وأهم الناطقين باسمه مايكل ليدين " صاحب مفهوم الحرب الشاملة ضد الإرهاب [٣٧] .

هـ- مركز السياسة الأمريكية:

تأسس هذا المركز عام ١٩٨٣ على يد "فرانك غافني "مساعد وزير الدفاع للسياسة الأمنية في عهد الرئيس رونالد ريغان، للمركز نفوذ قوي ورفيع المستوى بين مراكز الأبحاث العاملة في حقل صياغة الأمن القومي ، وحماية نفوذ المحافظين الجدد في الإدارات الأمريكية، وعلاقاته الوثيقة مع صانعي القرار في البيت الأبيض ، ومنتجي السلاح في الولايات المتحدة الأمريكية [٣٨].

و – معهد هدسون :

تأسس هذا المعهد عام ١٩٦١ حيث يسعى للحصول على معلومات عن التطورات في الشرق الأوسط من مصادر أولية في إسرائيل والبلدان العربية . قام هذا المعهد ، وبطلب من الإدارة الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١ ، بإعداد وثيقة تحدد مجموعة من السيناريوهات للصراعات في العالم ، وتبرير الحرب الأمريكية على الإرهاب والصراعات التي يتعين على واشنطن مواجهتها[٣٩].

ز- معهد (مشروع القرن الأمريكي الجديد) :

أسس معهد مشروع القرن الأمريكي الجديد في عام ١٩٩٧ ، والذي أنشأه (وليام كريستول وروبرت كاغان)، لتعزيز الزعامة الأمريكية العالمية والهيمنة على القرار السياسي العالمي، ووضع مخطط لهذا الدور الأمريكي الريادي للتحكم في شؤون السياسة الدولية[٤٠].

---

[٣٦] أميمة عبد اللطيف، مصدر سبق ذكره ،ص٤٠.

[٣٧] خلف الجراد، مصدر سبق ذكره، ص٦٠٨.

[٣٨] نبال حماش ، امبراطورية الأكاذيب مصطلحات الخداع الأمريكي بعد ١١أيلول ، دار الفارس.

[٣٩] مطشر طراد المرشد، المحافظون الجدد دراسة في فكر ومعتقدات ، من يوجهون السياسة الخارجية الأمريكية ، مجلة الحرس الوطني ، العدد(٢٦٦)، ٢٠٠٤.

[٤٠] موفق صادق العطار، مصدر سبق ذكره،ص١٤٥ ، عمان ، ٢٠٠٤.

ح – مشروع الإمبراطورية:

تأسس هذا المشروع في عام ١٩٩٢ ، من قبل فريق ضم كل من (ديك تشيني، وبول وولفوفيتز، ودوغلاس فيث، وجيمس وولسي، وارمتاج، وفرانك كالوتش، ودونالد رامسفيلد)، وكانت كونداليزا رايس سكرتيرة هذا الفريق. وقد بدأ هذا الفريق ورشة عمله في مركز (جيمس بيكر) لدراسات البترول بتكساس، وتوجه أعضائه إلى الرئيس الأمريكي الأسبق بوش الأب الذي أصبح راعي هذه المجموعة مستغلين رغبته في استئناف العمل في مشروع الهيمنة الأمريكية.

٢– التاثير السياسي للمحافظين الجددعلى الادارة الامريكية

على أثر أحداث الحادي عشر من أيلول عام ٢٠٠١ ، بدأ يظهر تأثير المحافظين الجدد على السياسة الخارجية الأمريكية، إذ تناغمت معتقدات بوش الابن الذي يمثل اليمين المسيحي المتطرف، والمحافظين الجدد مع اللوبي الصهيوني، وأصبح هذا التحالف يشكل القوة المؤثرة في صناعة القرار السياسي للخارجية الأمريكية ، وكان من أهم آثار هذا التناغم العقائدي النزوع إلى المواجهة العسكرية، لتحقيق انتصار الخير على الشر، ورفض التقيد بقرارات الأمم المتحدة، والانسحاب من المعاهدات والاتفاقات الدولية، والتأييد المطلق لإسرائيل [٤١]، أن استخدام اصطلاح المذهب المحافظ كأيديولوجيا سياسية في السنوات الأولى للقرن التاسع عشر حينما ظهرت الأفكار المحافظة كردة فعل على الطفرة الاقتصادية والسياسة الكبرى التي كانت سائدة آنذاك . وعرف معجم بلاكوليل " النزعة المحافظة " بأنها مصطلح شأنه شأن الليبرالية والاشتراكية يتضمن مفاهيم تنتمي إلى أسرة واحدة [٤٢] ، ويعرف " جيمس زغبي " حركة المحافظين الجدد بأنها فلسفة سياسية علمانية تشكل ردة فعل مجموعة من معتنقي الليبرالية ضد سياسة التهدئة للحزب الديمقراطي تجاه الاتحاد السوفييتي ،ولا سيما فيما يتعلق بمعاملة مواطنيه اليهود وعلاقاته مع العالم العربي [٤٣] ، وكانت احداث١١ أيلول منحتهم الفرصة الذهبية لإملاء أفكارهم على ومدركات صانع القرار الخارجي الأمريكي بقيادة بوش الابن، كان المحافظون الجدد هم أصحاب نظرية الاستفادة من

---

[٤١] علي هلال، مصدر سبق ذكره ،٢٠٠٦،ص٥٧.

[٤٢] معجم بلاكويل ، العلوم السياسية ، مركز الخليج للأبحاث ،الإمارات،٢٠٠٤، ص ٢٠.

[٤٣] أميمة عبد اللطيف ،مصدر سبق ذكره، ص١٧.

اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية بعيدًا عن الاتحادالسوفياتي، وذلك عبر الوجود العسكري في المنطقة [٤٤] ، لقد كان تأثير المحافظين الجدد كبيرًا في تحديد أولويات السياسة الخارجية الأمريكية والشؤون العسكرية، حيث سعوا إلى احداث تغيير الشرق الأوسط تحديدًا، وتجلى ذلك من خلال إعلان الحرب على الإرهاب، واحتلال العراق بحجة أسلحة الدمار الشامل، واحتلال أفغانستان ، والاطاحة بنظام حكم طالبان ، وأعلنت عقيدة استراتيجية جديدة من العمل الاستباقي، وفعليًا هي عقيدة الحرب الوقائية، التي ستأخذ القتال إلى العدو، بدلا من الاعتماد على الردع والاحتواء اللذين كانا محورا أساسيا لسياسة الحرب الباردة[٤٥].

٣- دور الحافظين الجدد في صياغة أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد ١١ ايلول ٢٠٠١

أ- الحرب على الإرهاب :

أصبحت الحرب على الإرهاب إحدى أبرز سمات السياسة الخارجية الأمريكية في مرحلة ما بعد أحداث أيلول ٢٠٠١ ، فأهم ما يميز هذه الحرب أنها اتخذت من منطقة الشرق الأوسط ساحة رئيسة لها، ورد تعريف الإرهاب في وثيقة " استراتيجية الأمن القومي الأمريكي " الصادرة في أيلول٢٠٠٢ ، بأنه الاستخدام المحسوب للعنف أو التهديد بالعنف لتحقيق أهداف هي في طبيعتها سياسية أو دينية أو أيديولوجية ، من خلال الترهيب أو الإكراه أو غرس الخوف [٤٦] ، لقد عمد الخطاب الرسمي الامريكي إلى ربط الإرهاب في الشرق الأوسط، وخاصة العمليات الانتحارية، بأوجه من الدين الإسلامي.

ب- الربط بين الإسلام والإرهاب:

إن الانطباعات التي تولدت حول العالم الإسلامي بعد نهاية الحرب الباردة على أنه تهديد عالمي ، وما يتم اليوم بوصفه بمصطلحات مثل(الإرهاب، والأصولية، أو القنبلة، أو الراديكالية) ، يستهدف ترويج سياسة عدائية تستهدف تهميش العالم الاسلامي من الناحية الجيوسياسية . ومن أبرز الامثلة على ذالك الافكار النظرية التي

---

[٤٤] غسان العزي ، مصدر سبق ذكره ،ص ٤٠

[٤٥] فرانسيس فوكوياما ، مصدر سبق ذكره،ص١٧.

[٤٦] أحمد داود أوغلو ، العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية ، ترجمة محمد جابر ثلجي و طارق عبدالجليل ، الدار العربية للعلوم ، بيروت، ٢٠١٠،ص٢٨٤-٢٨٥.

كتبها كل من فرانسيس فوكوياما في أطروحته " نهاية التاريخ "، وصموئيل هنتغتون في كتابه " صراع الحضارات". فقد نظر فوكوياما إلى الإسلام على أنه الخيار الوحيد الذي يمكن أن يواجه القيم الغربية، وأعتقد أن العالم الإسلامي هو قطب مجابه ومقابل. أما هنتغنتون الذي استخدم ظواهر النهوض والإحياء في العالم الإسلامي كأداة للحسابات الاستراتيجية، فقد ادعى بأن العالم الإسلامي قد رسم حدوده بالدماء، وأن الحضارة الإسلامية تعيش في حالة،صراع مع الحضارات الأخرى، وعلى رأسها الحضارة الغربية[١].

والواقع الفعلي لهذه النظرية جاء بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ ، اذ يقول صموئيل هنتغنتون " لقد أراد أُسامة بن لادن أن يحدث من خلال هذه الانفجارات شرخًا ما بين الإسلام والغرب، إن ما هو حاصل هو الحرب ما بين شبكة إرهابية واسعة جدًا وحاضرة في ستين بلدًا إسلاميًا، إنها حرب ما بين الحضارة والبربرية "[٤٧]، وقد أكد فرانسيس فوكوياما " نحن لا نقاتل الدين الإسلامي أو أتباعه ولكننا نقاتل إيديولوجية راديكالية لها جاذبية لأقلية متميزة من المسلمين وهم الراديكاليون الإسلاميون، أو الجهاديون، مثل أسامة بن لادن، فهم يشددون على الحاجة إلى العنف في السعي وراء غاياتهم السياسية "[١]، ورغم أن مصطلح " صدام الحضارات " يرتبط بالمفكر المحافظ " صموئيل هنتغنتون " فإن "برنارد لويس " هو من قدم المصطلح أولا إلى الى الوساط الاعلامية والسياسية ففي كتاب هنتغنتون الصادر في ١٩٩٦ ، يشير المؤلف إلى فقرة رئيسية في مقال كتبه لويس عام ١٩٩٠ ، بعنوان : " جذور الغضب الإسلامي " قال فيها: " هذا ليس أقل من صراع بين الحضارات، ربما تكون غير منطقية، لكنها بالتأكيد ردة فعل تاريخي منافس قديم لتراثنا اليهودي والمسيحي ، وحاضرنا العلماني ، والتوسع العالمي لكليهما ".[٤٨] لقد تأثر به المحافظون الجدد، وخصوصا في نظرتهم إلى الإسلام، ولعدائه للعرب والمسلمين وبانحيازه للصهيونية

---

[٤٧] ناظم عبدالواجد الجاسور ، المرجعية الفكرية للخطاب السياسي الاستراتيجي الأمريكي ما بعد أحداث الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١ ، دار النهضة العربية ، بيروت ،٢٠٠٦، ص٧٥.

[٤٨] فرانسيس فوكويما، مصدر سبق ذكره ،ص٩٦١.

وإسرائيل. لم يتأثروا ببرنارد لويس فقط وإنما تعلموا منه، كيف يتفهموا تاريخ الشرق الأوسط المعقد والمهم، وكيف يوظفوه لتحقيق أهدافهم ومن هنا فإن تزايد الإهتمام بالشرق الاوسط بوصفها حربا على الصليبيين الأوسط من قبل المحافظين الجدد يعود إلى علاقتهم الوطيدة باللوبي الصهيوني وباليمين المسيحي، وإلى كون العديد من أبرز وجوههم، بالإضافة إلى ليو شتراوس، يهود صهاينة[٤٩].

ت- الفوضى الخلاقة:

بعد أحداث ١١ أيلول أنتشر تداول مصطلح "الفوضى الخلاقة"، الذي أطلقته وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة كونداليزا رايس. وتعد الفوضى الخلاقة إحدى السياسات التي اتبعها المحافظون الجدد في توجيه السياسة الخارجية الأمريكية في سعيها للسيطرة الكاملة على الشرق الأوسط، للوصول إلى تطويعه بالشكل الذي يناسب المصالح الأمريكية، ولذلك يعتبر مايكل ليدين، وهو من كبار رجالات المحافظين الجدد، صاحب هذه النظرية، وفي رأيه أن فكرة الفوضى والتغيير عبر الفوضى ذات جذور في الفكر الغربي الليبرالي[٥٠].

ث- مبادرة الشرق الأوسط الجديد

يعد مشروع الشرق الأوسط الجديد أو الكبير من بنات أفكار المحافظين الجدد. فأيديولوجيا" الشرق الأوسط الكبير " تعود اصلا الى"برنارد لويس"، ففي مقالة له بعنوان "إعادة هيكلة الشرق الأدنى" نشرت في مجلة الشؤون الخارجية تشرين الأول ١٩٩٢؛ يعتبر برنارد لويس حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١سجلت وفاة العالم العربي بوصفه كيانا سياسيًا، وبالتالي، بات من واجب الولايات المتحدة الأمريكية، التي صارت سيدة العالم بلا منازع، أن تغتنم هذه الفرصة الاستثنائية لكي تفرض رأيها فتطيح بالأنظمة القائمة هنالك وتعيد رسم حدودها الجغرافية . ويذهب برنارد لويس إلى أبعد

---

[٤٩] هادي قبيسي ، السياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستين : المحافظية الجديدة والواقعية، الدار العربية للعلوم ، بيروت ،٢٠٠٨،ص٣٩-٤٠.

[٥٠]، هادي قبيسي ، مصدر سبق ذكره ، ص١.

من ذلك ، وذلك باستبدال عبارة "العالم العربي" بعبارة الشرق[٥١]. وفي كتاب شمعون بيريز ، الشرق الأوسط الجديد " ، يدعو فيه إلى اختراق الوطن العربي، من خلال النشاط الاقتصادي الإسرائيلي في المنطقة العربية [٥٢] .

فوز دونالد ترامب وتاثيره على دور المحافظين الجدد

أدّى انتخاب دونالد ترامب إلى سباق وتنافُس بين مراكز الفكر والأبحاث المُتعددة التي تتّخذ من العاصمة واشنطن مقرّاً لها، للاصطفاف المسبق والإعداد للتأثير في وجهة سياسة الإدارة الجديدة. بعضها سيعود لسابق عهده في الصدارة والنفوذ، والبعض الآخر ستضمحل أهميته بعد فوز شخص غريب الأطوار أجمع مُعارضوه على عدم أهليّته لمنصب الرئاسة وافتقاره للكياسة والخبرة المطلوبة. من أبرز المؤسسات الفكرية التي لعبت دوراً إبّان فترة الانتخابات كانت:

أ- مركز التطوّر الأميركي الذي كان بمثابة الذِراع الأيديولوجية المُروّجة لتوجّهات باراك أوباما،من المُرجّح التحاق عدد من مسؤولي إدارة الرئيس أوباما بالمركز لممارسة دور "حكومة الظلّ،" في بلورة سياسات وتوجّهات ليبرالية ، تقع مسؤولية تبنّيها وإبرامها على عاتق الممثّلين الحزب الديمقراطي في مجلسي الكونغرس. وقد باشرت المدير التنفيذي للمركز، نيرا تاندن، بتحفيز قواعد الحزب الديمقراطي مناشدة مموّليه استمرارية الدعم.

ب- معهد بروكينغز العريق ستتراجع أهميته نظراً إلى طبيعة برامجه التي تُعدّ "مطبخ الأجندة" للحزب الديمقراطي. يُذكر أن مراسلات هيلاري كلينتون الإلكترونية التي نشرتها ويكيليكس، أتت على ذِكر المعهد نحو ١٥٠٠ مرة. لعب معهد بروكينغز دوراً مُميزاً طيلة ولايتي باراك اوباما.

[٥١] ريشار لابيڤير ، وطلال الأطرش ، مصدر سبق ذكره ،ص١٢٨-١٢٩.

[٥٢] شمعون بيريز،الشرق الأوسط الجديد،ترجمة محمد علي عبدالحافظ، الدار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان،١٩٩٤،ص٣.

ت- من المراكز المقرونة بأجندة المحافظين الجُدُد، معهد الدراسات الحربية الـذي طالب بانتهاج الإدارة سياسة أكثر تشدّداً في سوريا. الرئيس المُنتخَب ترامب أوضح أن أولى مهامه ستتركز على "إلحاق الهزيمة" بتنظيم الدولة الإسلامية .

ث- من بين المراكز "الحسّاسة" في صوغ توجّهات السياسـة الأميركيـة مركـز الدراسات الاستراتيجية والدولية الذي يزعم اتّباع سياسة وسطية بين الحزبين ولكنه يعبّر عن سياسة أقرب إلى التيّار الجمهوري التقليدي والمحـافظ. إدارة ترامب المقبلة قد لا تولي دراسات المركز الأهمية التي يطمح إليها تحت مظلّـة إدارة مؤيّدة للحزب الجمهوري، وعلاقة دونالد ترامب بمعظم مراكز الأبحاث كانت متوتّرة حملته الانتخابية. نُخَب المراكز اعتبرته شخصاً آتياً من خـارج المؤسسة الحاكِمة وحظوظه في الفوز كانت ضئيلة. ترامب، بالمقابل، أعـرب عن نيّته تقليص نفوذ "أركان المؤسسة،" ومنها مراكز الأبحاث. المراكز البحثية بشقيها، المحافِظ والليبرالي، تشاطرت في رؤيتها الدونية لدونالد ترامب.

ج- أصدرت مؤسسة هاريتاج بعد فوز ترامب دراسـة حـول "مؤشّـر القـوة العسكرية الأميركية لعام ٢٠١٧ ليس مُستبعدا أن تعود مؤسسـة هاريتـاج لتصدّر الخزّان الفكري لإدارة ترامب، المقرونة بالأجندة المحافظة والمُتشـدّدة. من بين مسؤولي المؤسسة برزت ريباكه ميرسر، عضو مجلس أمنـاء هاريتـاج ومن بين كبار مموّلي الحزب الجمهوري؛ إد ميس، المسؤول الأسـبق في إدارة الرئيس ريغان ويُعتبر من حُكماء المؤسسة؛ جيمس جاي كارفانو، نائب رئيس مؤسسة هاريتاج وخبير في شؤون الأمن القومي؛ أدوين فولنر، الرئيس السابق لمؤسسة هاريتاج. عند التدقيق بوعود ترامب الانتخابية يجد المرء مدى تطابقها مع توجّهات وسياسات مؤسسة هاريتاج، كأحد أبرز معاقـل فكـر الـيمين المحافظ. غني عن القول أن المؤسسة أسهمت بشكل عميق في بلورة سياسـات الإدارات الجمهورية السابقة، ولديها علاقـات وثيقـة بقيـادات الحـزب الجمهوري في مجلسي الكونغرس.

أما وقد استولى المحافظون الصهاينة الجدد على السلطة فسيستأنفون سياسة جورج دبليو بوش العدوانية في حربهم ضد ما اسموه محور الشر وهي دول العراق وايران وسوريا وكوريا الشمالية واضيف اليهم اليوم فنزويلا التي تحتوي على اكبر احتياطي للنفط بالعالم قبل السعودية[٥٣].

على المستوى العربي، إن لم يبق الأمر على حاله، فلن يكون هناك تحسن واضح في العلاقات الأمريكية العربية فترامب تعهد في حملته الانتخابية بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس، في تحد واضح للمشاعر العربية. وقد يكون هو الرئيس الأمريكي الذي يتجرأ على القيام بهذه الخطوة، بعد أن تراجع عنها الرؤساء السابقون .

وقدم موعد نقل السفارة ليتزامن مع الاحتفال بالذكرى السبعين لتأسيس دولة إسرائيل. وغير قرار ترامب بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل عقودا من حياد الولايات المتحدة في هذه القضية، وأبعدها عن موقف معظم المجتمع الدولي وأفتتحت مكاتب سفارة مؤقتة داخل مبنى القنصلية الأمريكية في القدس يوم٢٠١٨/٥/١٣ ، واثار قرارالرئيس الأميركي دونالد ترامب تعيين جون بولتون جدلا كبيرا، أحد المحافظين الجدد المتشددين، الذي يعمل محللاً لدى قناة فوكس نيوز، في منصب مستشار الأمن القومي للبيت الأبيض، الذي يتمتع بتأثير كبير ، ويعد بولتون من الصقور وهو يؤيد استخدام القوة العسكرية مع كوريا الشمالية وإيران. وجاء الإعلان عن تعيينه بعد ما يزيد بقليل على أسبوع من إقالة ريكس تيلرسون من منصب وزير الخارجية واختيار مدير وكالة المخابرات المركزية مايك بومبيو ليحل محله. ويعني هذا التغيير أن ترامب يستعين بمستشارين يرجح أنهم متفقون مع آرائه[٥٤].

---

[٥٣] عبد الحي زلوم، عد استيلاء المحافظين الصهاينة الجدد على إدارة ترامب اصبح العالم على حافة حروب لا تبقي ولا تذر وفي عالمنا العربي سيكون "سُنة" امريكا وبتردولاراتهم وقودها متاح على الرابط:

https://www.raialyoum.com/index.php

[٥٤] ترامب–يعين–جون–بولتون–أحد–صقور–المحافظين–مستشاراً–للأمن–القومي متاح على الرابط:

http://www.dw.com/ar

الخاتمة

في ضوء ماتقدم توصل البحث إلى عدد من الاستنتاجات ، وعلى النحو التالي :

١- إن هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على نظام دولي أُحادي القطبية، بعد نهاية الحرب الباردة، ووقوع أحداث ١١ أيلول، منحه فرصة تاريخية في توسيع دائرة عملياتها بتوظيف شعار " الحرب على الإرهاب "، والتخلص من كل معارضي سياستها وفي مقدمتها الدول العربية والاسلامية .

٢- إن جماعات المصالح ومراكز الأبحاث تلعب دورًا مؤثرا في السياسة الخارجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط . وقد ظهر خلال البحث أن سياسة إدارة بوش الابن تجاه المنطقة تجد خلفياتها الفكرية في هذه المراكز التي تركز على ضمان أمن إسرائيل .

٣- إن المحافظون الجدد في فترة إدارة بوش الابن قد نجحوا في لعب دور مهم في رسم وتوجيه السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، وتبين ذلك من خلال تعزيز الأفكار الخاصة بفرض القوة الأمريكية على العالم، وإن أهداف المحافظين الجدد ادت في جعل إسرائيل قوة إقليمية في المنطقة، ولهذا السبب يوجد عدد كبير من اليهود داخل جماعة المحافظين الجدد لخدمة أهداف ومصالح إسرائيل .

٤- إن السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية قد اتسمت بغطرسة القوة والتلويح باستخدامها ، فالولايات المتحدة الأمريكية لا يعنيها الصداقة أو البرتوكولات الشكلية ، بل يعنيها تحقيق مصلحتها أولا ، حتى وإن تناقض ذلك مع القانون الدولي.

٥- ان سياسة الابتزاز وفرض الاملاءات ستكون السمة الرئيسية لولاية ترامب لاسيما بعد أن احكم المحافظين الجدد الطوق عليه وتسلمهم مواقع مهمة في الادارة الامريكية.

الملخص:

يتناول هذا البحث نشأة تيار المحافظين الجدد والجذور التاريخيـــة والايدلوجيـــة الدينية التي يعتنقها قادة وانصار هذا التيار ، ويتطرق البحث للدور المهم والكبير الذي قام به المفكر ليو شتراوس في نشر افكار وعقيدة المحافظين الجدد وتحولهم مـــن اقصـــى اليسار المتطرف الى اليمين ، وقد تناول البحث ايضا علاقة المحافظين الجدد مع مختلـــف الادارات الامريكية والتاثير السياسي في عملية صنع القرار والسياسية الخارجية بـــدءا من نهاية الحرب العالمية الثانية ، مرورا بحقبة الحرب الباردة ومن ثم مرحلة انهيار الاتحـــاد السوفيتي ، ومرحلة مابعد احداث ٩/١١ /٢٠٠١ وصولا لمرحلة دونالـــد ترامـــب وسياسته المثيرة للجدل .

Summary

The research deals with the emergence of the neoconservative movement, the historical roots and the religious ideology espoused by the leaders and supporters of this trend. The research tackles the important and important role played by the thinker Leo Strauss in spreading the ideas and doctrine of the neoconservatives and transforming them from the far left to the right. With the various American administrations and the political influence in the decision-making process and foreign policy from the end of World War II, through the era of the Cold War and then the collapse of the Soviet Union, the post-9/11/2001 to the stage of Donald Trump and His controversial policy.